

2025/72.

واردات عدد
30 جوان 2025
مجلس نواب الشعب مكتب الضبط المركزي

مشروع قانون
يتعلق بالموافقة على الاتفاقية الخاصة وملحقاتها المتعلقة بامتياز استغلال
المحروقات الذي يعرف بامتياز الاستغلال "سرسينة"

فصل وحيد : تتم الموافقة على الاتفاقية الخاصة وملحقاتها المتعلقة بامتياز استغلال
المحروقات الذي يعرف بامتياز الاستغلال "سرسينة" المرفقة بهذا القانون والممضاة
بتونس في 17 فيفري 2025 بين الدولة التونسية من جهة والمؤسسة التونسية
للأنشطة البترولية وشركة بانوروت. ب. س (يو كاي) بروداكشن المحدودة" من
جهة أخرى.

2025772

(مشروع قانون يتعلق بالموافقة على الاتفاقية الخاصة وملحقاتها المتعلقة بامتياز

استغلال المحروقات الذي يُعرف بامتياز الاستغلال "سرسينة")

يهدف مشروع القانون المعروض طبقا للمقتضيات الدستورية والتشريعية إلى الموافقة على الاتفاقية الخاصة المتعلقة بمواصلة استغلال امتياز المحروقات المسعى "سرسينة" في إطار إسناد جديد بعد أن انقضت صلوحيته بتاريخ 21 فيفري 2024.

وقد تم اكتشاف حقل "سرسينة" المتواجد في ولاية صفاقس في إطار رخصة البحث عن المحروقات "قرقنة الغربية" المسندة سنة 1979 وتم تأسيسه كامتياز استغلال مستقل بذاته بمقتضى قرار وزير الاقتصاد الوطني المؤرخ في 10 فيفري 1994 لمدة صلوحية بـ 30 سنة قبل أن يتم ضمّه إلى امتياز الاستغلال "سرسينة الجنوبية" المنبثق عن نفس الرخصة بمقتضى قرار وزير الصناعة والطاقة المؤرخ في 27 أكتوبر 2004 قصد التطوير والاستغلال المندمج لكلا الامتيازين.

ويتواجد امتياز استغلال "سرسينة" بالمياه غير العميقة غرب جزيرة "قرقنة" على مساحة 144 كم² ويتقاسم منشآت الاستغلال والمعالجة مع 04 امتيازات استغلال أخرى متواجدة بنفس المنطقة. وهو يضم 16 بئرا منها 6 آبار منتجة و10 آبار مهجورة ويبلغ معدل إنتاجه اليومي حوالي 1100 برميل من النفط.

ويرجع امتياز "سرسينة" حاليا لكل من المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية بنسبة 51% وشركة "Panoro TPS (UK) Production Limited" بنسبة 49%. وتقوم شركة "Thyna Petroleum Services TPS" بدور المشغل للامتياز والتي يمتلك رأس مالها مناصفة كل من الشريكين.

أما من حيث النظام القانوني، فإن امتياز "سرسينة" كان يخضع إلى النصوص السابقة لمجلة المحروقات الصادرة سنة 1999 وذلك بمقتضى الأحكام الانتقالية لهذه المجلة التي نصت بالنسبة للسندات التي سبق تأسيسها على تواصل سران الأحكام المنطبقة عليها إلى حين انقضاء صلوحيتها.

ويندرج امتياز الاستغلال "سرسينة" ضمن مجموعة من الامتيازات تضم ثمانية عشر امتيازاً انقضت صلوحيتها خلال الفترة الفاصلة بين ديسمبر 2018 وفيفري 2024 بما استوجب قبل انقضائها اعتماد خطة ومنهجية عمل موحدة لتحديد مآلها في ضوء مختلف الجوانب الفنية والاقتصادية والقانونية المتعلقة بها.

وحيث أن مآل امتيازات الاستغلال عند انقضاء صلوحيتها يقتصر على فرضيتين اثنتين وهما إما مواصلة استغلالها في إطار إسناد جديد أو إيقاف استغلالها وبالتالي هجرها بصفة نهائية. وقد تم اعتماد الخيار الأول بصفة مبدئية ورئيسية لما لهذا التوجه من مردودية إيجابية في المحافظة على نسق الإنتاج الوطني من المحروقات وتطوره.

ولتجسيم خيار مواصلة الاستغلال، تم الاعتماد على آلية حق الأولوية المنصوص عليه في الفصل 68 من كراس الشروط الملحق بالاتفاقيات الخاصة برخص البحث المتأتمية منها الامتيازات المذكورة، بما في ذلك امتياز "سرسينة". حيث ينص الفصل المذكور على أن السلطة المانحة تتعهد بإعطاء أصحاب الامتياز الأولوية في التمتع بامتياز استغلال جديد لنفس

المساحة المعنية بنفس الشروط التي يمكن أن يسند بها إلى الغير على أن تتولى السلطة المانحة في هذه الصورة اعلام أصحاب الامتياز بقرارها مواصلة الاستغلال وتطبيق حق الأولوية في إطار منح امتياز استغلال جديد وذلك في أجل خمس سنوات قبل انقضاء مدة صلوحية الامتياز.

Article 68: « A l'expiration d'une quelconque concession du titulaire, l'autorité concédante s'engage à donner au titulaire un droit préférentiel pour l'attribution éventuelle d'une nouvelle concession sur la surface considérée aux clauses et conditions qui pourront être fixées alors d'un commun accord. Ce droit préférentiel comprend l'engagement de la part de l'autorité concédante, de ne pas attribuer une nouvelle concession à un tiers sans avoir préalablement offert au titulaire de lui attribuer, aux mêmes clauses et conditions que celles que l'autorité concédante sera prête à consentir au dit tiers. A cet effet, avant la fin de la cinquième année précédant l'expiration de la concession, l'autorité concédante décidera si elle désire attribuer une nouvelle concession sur la surface considérée, et notifiera sa décision au titulaire par lettre recommandée ».

وقد تم الحرص على تفعيل حق الأولوية لفائدة كل امتيازات الاستغلال المعنية بدون استثناء أو تمييز باعتباره يبقى حقا حصريا وأليا لأصحاب هذه الامتيازات حسب أحكام الفصل 68 المذكور أعلاه وهو ما من شأنه أن يجتنب الدولة التونسية أية مؤاخذات أو اشكاليات على هذا الصعيد.

وفي إطار تطبيق هذا التمشي المبدئي على امتياز الاستغلال "سرسينة"، فقد ثبتت جدوى مواصلة استغلاله بعد انقضاء صلوحيته الأصلية باعتبار المردودية المنتظرة والبالغة 28,4 مليون دولار على أساس سعر 80 دولار للبرميل. إذ تُقدّر عائدات الدولة من المشروع بحوالي 144,1 مليون دولار (موزعة بين 55 مليون دولار بعنوان الأتاوة و71,2 مليون دولار كضريبة على الأرباح و9,8 مليون دولار لتزويد السوق المحلية و8,1 مليون دولار تمثل حصة المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية). مع التذكير وأن الإنتاج المتبقي القابل للاستخراج من الحقل يبلغ حوالي 5,3 مليون برميل من النفط الخام.

وفي ضوء ذلك، فقد تم ضبط شروط وبنود مواصلة الاستغلال وتبليغها إلى المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية وشركة "Panoro" حيث تقدّم الطرفان على هذا الأساس بمطلب رسمي بتاريخ 20 فيفري 2024 يلتزمان بمقتضاه الحصول على امتياز استغلال جديد مسمى "سرسينة". وقد تمّ عرض هذا المطلب على أنظار اللجنة الاستشارية للمحروقات عدد 138 المنعقدة في 26 مارس 2024 التي أبدت رأيها بالموافقة على منح امتياز استغلال المحروقات "سرسينة" لفائدة المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية وشركة "Panoro" لمدة صلوحية 20 سنة تحسب بداية من 22 فيفري 2024 وذلك لمواصلة الاستغلال في إطار حق الأولوية عملا بأحكام الفصل 68 المذكور أعلاه.

هذا وقد تضمّن مشروع الاتفاقية المقترحة فصل امتياز "سرسينة" عن امتياز "سرسينة الجنوبية" على المستوى المحاسبي والجبائي بعد أن سبق ضمّهما كما هو مذكور أعلاه مما يفضي إلى إسناد امتياز الاستغلال "سرسينة" الجديد على أساس وحدة قانونية واقتصادية مستقلة بذاتها كما سيتواصل استغلال امتياز "سرسينة الجنوبية" كذلك كوحدة مستقلة باعتبار أنّ صلوحيته لا زالت سارية إلى حدود 26 أكتوبر 2034.

علما وأن إجراءات إعداد الاتفاقية موضوع هذا القانون سجّلت بعض التأخير الناجم خاصة عن إعداد اتفاق فك الارتباط المحاسبي والجبائي بين الامتيازين.

كما تجدر الإشارة إلى أن النظام القانوني للاتفاقية المقترحة يستمد مرجعيته من مجلة المحروقات.

و يتبين من خلال دراسة الملف أن مختلف الاعتبارات الواقعية والموضوعية والمصلحة العامة تقتضي مواصلة استغلال امتياز استغلال المحروقات "سرسينة" في إطار منح امتياز جديد وهو توجه ينخرط في صلب خطة عمل قطاع المحروقات والتي تتمثل أحد محاورها في المحافظة على نسق الإنتاج الوطني للمحروقات وتطويره.

مع التوضيح وأن أصحاب امتياز "سرسينة" واصلوا استغلاله بعد نهاية صلوحيته استنادا على الموافقة المبدئية للجنة الاستشارية للمحروقات في انتظار استكمال إجراءات الاسناد وذلك لاعتبارات فنية بحتة باعتبار أن إيقاف استغلال الأبار المنتجة تشكّل عملية ذات مخاطر عالية قد ينجّر عنها استحالة استئناف نشاطها لاحقا. وهو ما يجعل المضي في الموافقة على الاتفاقية المعروضة هو الخيار الاسلام من الناحية الفنية وكذلك من الناحية القانونية باعتبار ان حق الأولوية هو حق تعاقدى أصيل وأن العدول عنه يستوجب توفّر أسباب جدية ووجية تبرر ذلك.

وحيث استوفى مسار إسناد امتياز استغلال المحروقات "سرسينة" إلى المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية وشركة "Panoro" الشروط الشكلية والإجرائية خاصة من خلال توفّر سند قانوني يسمح بذلك وموافقة اللجنة الاستشارية للمحروقات مع ثبوت الجدوى الاقتصادية للدولة والمؤسسة التونسية للأنشطة البترولية في مواصلة الاستغلال. فقد تم إعداد مشروع القانون المرفق للموافقة على الاتفاقية الخاصة وملحقاتها المتعلقة بامتياز الاستغلال "سرسينة".

ذلك هو الغرض من مشروع القانون المعروض.